اهم التجارب في علم النفس النمو

دراسة الوحش ١٩٣٩

تمّت هذه الدراسة المتعلقة بالتلعثم أثناء الكلام على ٢٠ طفلًا من الأطفال اليتامى في دافنبورت في آيوا عام ١٩٣٩، من قِبَل ويندیل جونسون (Wendell Johnson) في جامعة آيوا، واختار جونسون طالبته ماري تودور (Mary Tudor) للقيام بالتجربة، بينما هو من يراقب البحث.

بعد وضع الأطفال في مجموعة التجربة ومجموعة المراقبة، أعطت تودور نصف الأطفال كلامًا إيجابيًا، مادحةً طلاقة كلامهم، وأعطت كلامًا سلبيًا للنصف الآخر، حيث أنّها قللت من شأن الأطفال عند قيامهم بأبسط الأخطاء أثناء الكلام وأخبرتهم أنّهم كانوا متلعثمين. الكثير من الأطفال اليتامى الذين كان كلامهم طبيعي والذين استمعوا إلى الكلام السلبي في التجربة عانوا من آثار نفسية سلبيّة، والبعض منهم احتفظوا بمشاكل النطق طوال حياتهم. يُطلق على هذه الدراسة «دراسة الوحش» من قِبَل بعض أقران جونسون الذين شعروا بالرعب من قيام جونسون باختبار الأطفال اليتامى ليثبت نظريته.

تمّ إبقاء التجربة مخفيّة خوفًا من تلوث سمعة جونسون في أعقاب التجارب البشريّة التي أجراها النازيون خلال الحرب العالمية الثانية. اعتذرت جامعة آيوا علنًا عن دراسة الوحش في عام ٢٠٠١.

تجربة سجن ستانفورد ١٩٧١

قاد هذه الدراسة الطبيب النفسي المشهور فيليب زيمباردو (Philip Zimbardo) وكان الهدف منها هو دراسة سلوك الأشخاص عندما يتمّ إعطاءهم أدوار حراس سجن أو سجناء، والمعايير المتوقع منهم إظهارها.

وُضِع السجناء في مواقف مسببة لعدم الراحة، مهينة، ومؤدية إلى تبدد الشخصيّة. لم يتمّ إعطاء الحراس أي توجيهات أو تدريب حول كيفيّة تنفيذ أدوارهم. في البداية، كان المتطوعون غير متأكدين حول كيفيّة تنفيذ أدوارهم، ولكن بعدها لم يواجهوا أي مشكلة. في اليوم الثاني من التجربة

قام السجناء بالتمرد، مما أدى إلى استجابة شديدة من الحراس، بدأت الأمور بالانحدار من هذه النقطة.

قام الحراس بإدخال نظام امتيازات، وكان الغرض منه هو كسر التضامن الموجود بين السجناء وخلق عدم ثقة بينهم. أصبح الحراس مجانين بالشكّ فيما يخص هروب السجناء. أدّى هذا إلى أن يسيطر نظام الامتيازات على كل النواحي، حتى على الوظائف الجسدية للسجناء. بدأ السجناء يمرون باضطرابات عاطفية والكآبة والشعور بالعجز. خلال هذا الوقت، كان قسيس السجن يزور السجناء. عرّفوا عن أنفسهم على شكل أرقام وليس أسماء، وعندما سُئلوا عن الطرق التي يودون اتباعها لكي يهربوا من السجن، كانوا حائرين، كانوا قد عاشوا أدوارهم بصورة كبيرة. أنهى دكتور زيمباردو التجربة بعد خمسة أيّام، عندما أدرك كيف أصبح السجن حقيقيًا للمشتركين. على الرغم من أنّ التجربة استمرت وقتًا قصيرًا، النتائج كانت مهمّة للغاية. مقدار السرعة التي يسيء فيها الشخص استخدامه للقوة عندما يوضع في الظروف الصحيحة.

ألقت تجربة فيليب زيمباردو الشهيرة الطلاب العاديين بأدوار السجناء وحراس السجن، بينما كان من المقرر أصلاً أن تستمر الدراسة لمدة أسبوعين، إلا أنه كان لا بد من إيقافها بعد ٦ أيام فقط؛ لأن الحراس أصبحوا مسيئين وبدأت السجناء تظهر عليهم علامات التوتر والقلق الشديد، تمت الإشارة إلى دراسة زيمباردو ٧ الشهيرة بعد ظهور الانتهاكات في أبو غريب، يعتقد العديد من الخبراء أن مثل هذه السلوكيات الجماعية تتأثر بشدة بقوة الموقف والتوقعات السلوكية الموضوعة على الأشخاص الذين يؤدون أدوار مختلفة. هذه الدراسة لم تكن غير أخلاقية بالضرورة، ولكن النتائج كانت كارثيّة، والسلوك الشرير المطلق جعلها في هذه القائمة.